



باعوا النسب الشريف

بعد أن فشلوا في مجاراته والانتساب إليه

رددوا افتراضات متعارضة
مع المنطق والعلم
والمعرفة بالتاريخ والأنساب.

لم يكتف إسماعيل حقي إزميرلي الأستاذ بجامعة إسطنبول بالاستدلال التاريخي الخاطئ عن نسب الرسول صلي الله عليه وسلم، بل استند إلى فرضيات غير منطقية، منها أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يعتكف في سرداق تركي ما يدل على حنين النبي صلي الله عليه وسلم إلى أصله، وهذا لا علاقة له بالحنين إلى الأصل، وإنما هو أمر شخصي خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام، ثم إن إزميرلي يردد افتراضات واهية تتعارض مع الحقائق العلمية ولا تحتاج إلى أدلة أو براهين تثبت صحتها.

ويشد إزميرلي في التأويل أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يذكر مناقب الأتراك، ويقول: "اتركوهم ما تركوكم"، ويخرج هذا الحديث لإبراز محبة النبي صلي الله عليه وسلم للأتراك بسبب اتصاله العرقي بهم، بينما لا يتضمن الحديث أي منغية للأتراك، بل هناك أحاديث تؤكد أن الترك هم الأعداء، وأنهم سيتقاتلون مع المسلمين في ملحمة آخر الزمان، ففي حديث أبي هريرة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَعْالَهُمُ الشَّعْرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ." [وفي رواية]: صِغَارُ الْأَعْيُنِ، ذُلْفُ الْأَنْوْفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ" (صحيح البخاري: 2929). وشرح الحديث: "يُخَيْرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَلَامَةٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ؛ وَهِيَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ سَيُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَعْالَهُمُ الشَّعْرُ، يَعْنِي أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ يَعْالَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ، أَوْ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ شَعْرَهُمْ حَتَّى تَصِيرَ أَطْرَافُهُ عِنْدَ أَرْجُلِهِمْ بِمَوْضِعِ النَّعْلِ مِنْ طُولِهِ. وَمِنْ صِفَةِ هَؤُلَاءِ أَيْضًا: أَنَّ وُجُوهَهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ، وَالْمَجَانُّ هِيَ النَّوْصُ مِنَ الْجِلْدِ، الَّتِي تُسْتَخْدَمُ فِي اتِّقَاءِ صَرَباتِ السَّيْفِ فِي الْحَرْبِ، وَالْمُطْرَقَةُ: الْعَلِيظَةُ الَّتِي رُكِبَتْ طَبَقَةٌ فَوْقَ أُخْرَى، وَالْمُرَادُ: أَنَّ وُجُوهَهُمْ غَلِيظَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ. وَمِنْ صِفَتِهِمْ أَنَّهُمْ صِغَارُ الْأَعْيُنِ، وَذُلْفُ الْأَنْوْفِ، أَي: فِي أَنْوْفِهِمْ قِصْرٌ مَعَ اسْتِوَاءِ الْأَرْبَةِ وَعَلَظْهَا. وَهِيَ أَوْصَافُ التُّرْكِ وَالتَّتَارِ وَالْمَغُولِ".

قالوا: النبي اعتكف بسرداق
تركي لأنه يحن إلى أصله.

يقابل تزييفات النسب العربي الشريف؛ ممارسة بعض المحسوبين على النظام التركي التلاعب بالأنساب والمتاجرة بها؛ فلأسباب مادية بحتة عمد بعض المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية بيع العديد من الوثائق التاريخية المحفوظة عندهم، والتي تزيد على عشرة آلاف وثيقة، استعملت هذه الوثائق المشتراة في أعمال لا أخلاقية، حيث استخدمها المرتزقة وضعاف النفوس من الأتراك في إعطاء وإثبات نسب شريف إلى النبي صلي الله عليه وسلم لمن يدفع مبلغًا من المال يتراوح بين 3000-5000 دولار أميركي.

هذه المتاجرة بالأنساب وتزييفها تعد جريمة أخلاقية وإساءة في حق رسول الله صلي الله عليه وسلم، فالطعن في الأنساب جريمة أخلاقية ودينية من كبائر الذنوب ومن نواقض العدالة وهذا ما انتهجه بعض الأتراك في تزييف التراث والوثائق حتى غدا بهم المقام إلى نسب أناس لا يمتون للنسب الشريف بصلة؛ من أجل المال، فما فعلوه يعد خيانة وكذبًا وتدليسًا لا يرتكبها إلا أراذل الخلق.

(1) محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة (الرياض: دار المعارف، د.ت).

(2) فؤاد حمزة، وصف تركيا الكمالية (بيروت: دار الجديد).